تأثير الهجرة والنزاعات على زيادة المشاكل المدرسية التسرب المدرسي انموذجاً

سبأ حميد عبيد القيسي

Sabaa.H@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

The impact of migration and conflict on increasing school problems School dropout as a case study

Saba Hamid Obaid

University of Baghdad /College of Education for Girls

المستخلص

تعتبر الهجرة والنزاعات ظواهر اجتماعية لها اثار سلبية على المجتمع على مختلف نواحيه واهم اثرهما السلبية هي التأثير المباشر في الوزارات والمؤسسات المختلفة تأثير سلبي ومنها المؤسسة التعليمية وجدتا بوجود البشرية , لها نوازع ذاتية واخرى مجتمعية ترتبط بالانتماء , فيسعى دائما الانسان دائما للتكيف مع الظروف الطبيعية به بما يضمن له سبل العيش الكريم , لذا فقد كانت الهجرة مسعى لتحقيق ذلك من خلال سعيه مع بني قومه او فصيلته لتشكيل جماعات بهدف الحفاظ على الكيان والوصول الى افضل عيش يحقق للمجموعة ما تبغي اليه ,لذا فقد تضطر هذه الجماعة الى الانتقال من مكانها الأصلي الى أماكن أخرى , تهجر مناطقها لما عانت فيها من هضم امتهان وحرمان للحقوق , وظروف أخرى سواء كانت اجتماعية او معيشية, لذلك تعد الهجرة ظاهرة ارتبطت بالإنسان منذ القدم حيث يسعى الى الحفاظ على وجوده وكيانه واواصره في أماكن امنه.

وتكمن أهمية البحث بسعيه الى تحقيق جانبين لتحقيقهما **الجانب النظري** ان يكون البحث مرجع للعديد من الباحثين والاستفادة من المقترحات والتوصيات لمحاولة الحد من الظاهرة سوف يسهم البحث في تكوين تصور واضح لتأثير الهجرة والنزاعات لتفاقم المشاكل الدراسية ومنها التسرب وغيرها و**الجانب الاخر التطبيقي** التعرف على اعداد المشاكل الدراسية التي تولدها الهجرة والنزاعات غير التسرب المدرسي وتأثيره على الطلبة وأيضا أهمية تبني المؤسسات التعليمية والتربوية لمدخل جودة الخدمات المقدمة لما يضمن استثمار قدراتها وتوظيف كل مواردها لتحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية, اما عن اهم اهداف البحث تركزت في **التعرف على معنى الهجرة وانواعها وتأثيراتها في ظهور المشاكل المجتمعية, الكشف على أنواع النزاعات واشكالها .، التعرف على مؤشرات التسرب المدرسي, محاولة إيجاد المعالجات التي تحد من ظاهرة التسرب المدرسي. نتطرق في الفصل الأول (مشكلة الدراسة , أهمية الدراسة , اهداف الدراسة), وفي الفصل الثاني نتطرق الى اهم مفاهيم ومصطلحات الدراسة ,نظريات المفسرة للدراسة , والفصل الثالث (أسباب واثار الهجرة المبحث الأول, اثار النزعات على الجانب التعليمي المبحث الثاني ,مؤشرات التسرب المدرسي المبحث الثالث, الفصل الرابع الاطار المنهجي للدراسة ,والفصل الخامس نتائج توصيات ومقترحات الدراسة).**

الكلمات المفتاحية (الهجرة,النزاع,التسرب المدرسي).

Abstract

Migration and conflict are social phenomena with negative impacts on various aspects of society. Their most significant negative impact is the direct effect on different ministries and institutions, including educational institutions. These phenomena have existed since the beginning of humanity and are driven by both intrinsic and societal factors related to belonging. Humans constantly strive to adapt to their natural circumstances in a way that ensures a decent standard of living. Therefore, migration was an endeavor to achieve this, through their efforts with their people or tribe to form groups with the aim of preserving their existence and achieving the best possible life that fulfills the group's aspirations. Therefore, this group may be forced to move from its original place to other places, abandoning its areas due to the oppression, humiliation, and deprivation of rights it suffered there, and other conditions, whether social or living conditions. Therefore, migration is a phenomenon that has been associated with humans since ancient times, as they seek to preserve their existence, their entity, and their bonds in safe places. The importance of this research lies in its pursuit of two objectives: theoretically, to serve as a reference for numerous researchers and to utilize its proposals and recommendations to mitigate the phenomenon; and theoretically, to contribute to a clear understanding of the impact of migration and conflicts on exacerbating educational problems, including dropout rates and other issues. The other practical aspect involves identifying the number of academic problems generated by migration and conflicts, other than school dropout, and its impact on students. It also highlights the importance of educational institutions adopting a quality service approach to ensure the efficient and effective utilization of their resources to achieve their goals. The main research objectives focused on. This study aims to understand the meaning of migration, its types, and its impact on the emergence of societal problems; to identify the types and forms of conflict; to recognize indicators of school dropout; and to explore solutions that mitigate this phenomenon. The first chapter addresses the research problem, the importance of the study, and its objectives, while the second chapter covers the study's key concepts and terminology. Theories explaining the study, and Chapter Three (Causes and effects of migration, Section One, Effects of trends on the educational aspect, Section Two, Indicators of school dropout, Section Three, Chapter Four: Methodological framework of the study, and Chapter Five: Results, recommendations and suggestions of the study).

Keywords (migration, conflict, school dropout)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الهجرة ظاهرة اجتماعية وجدت بوجود البشرية , لها نوازع ذاتية واخرة مجتمعية ترتبط بالانتماء , فيسعى دائما الانسان دائما للتكيف مع الظروف الطبيعية به بما يضمن له سبل العيش الكريم , لذا فقد كانت الهجرة مسعى لهد لتحيقي ذلك من خلال سعيه مع بني قومه او فصيلته لتشكيل جماعات بهدف الحفاظ على الكيان والوصول الى افضل عيش يحقق للمجموعة ما تبغي اليه ,لذا فقد تضطر هذه الجماعة الى الانتقال من مكانها الأصلي الى أماكن أخرى , تهجر مناطقها لما عانت فيها من هضم امتهان وحرمان للحقوق , وظروف أخرى سواء كانت اجتماعية او معيشية, لذلك تعد الهجرة ظاهرة ارتبطت بالإنسان منذ القدم حيث يسعى الى الحفاظ على وجوده وكيانه واواصره في أماكن امنه .

فيما سبق تأثير واهمية الهجرة في التأثير على سلوكيات الافراد وكذلك تظهر تأثيرات النزاعات على المجتمع من خلال ان النزاع تحقيق مآرب متضاربة أو غير متوافقة مع بعضها البعض .وقد تتّخذ النزاعات طابعاً عنيفاً، كما هو الحال في الحروب، أو سلمياً كما هو الحال في الانتخابات أو إجراءات المقاضاة القانونية

مشكلة البحث

ان الهجرة والنزاعات المسلحة في العديد من المجتمعات الى احداث تحولا اجتماعيا واقتصاديا عميقا انعكس بشكل مباشر على المنظومة التعليمية , فلقد أسهمت هذه الظروف في التفكك الاسري , انتقال الطلبة من بيئاتهم الاصلية الى بيئات جديدة غير مستقرة , الامر الذي نتج عنه ظهور مشكلات مدرسية متعددة منها (التسرب المدرسي,

ضعف التحصيل الدراسي للطلبة , انتشار السلوكيات السلبية داخل المدارس , وكثرة الغيابات, وصعوبات التكيف النفسي والاجتماعي .

وتتمحور مشكلة الدراسة في ان المؤسسات التعليمية غالبا ما تواجه هذه المشكلات دون امتلاك اليات واضحة او برامج تربوية كافية للتعامل مع الاثار الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الطلبة المتأثرون بالهجرة والنزاعات , وكذلك ان تزايد اعداد الطلبة المهاجرين والنازحين داخل المدارس أدى الى ضغط متزايد على الكوادر التعليمية والبنى التحتية , مما أدى الى تفاقم حدة المشكلات المدرسية القائم واثر سلبا في جودة العملية التعليمية .

ومما سبق فان هذه المشكلة تنبع من الحاجة الى تحليل طبيعة العلاقة بين الهجرة والنزاعات من جهة , وتزايد المشكلات المدرسية من جهة أخرى , والكشف عن ابرز أنماط هذه المشكلات والتعرف على اهم أسبابها وذلك بهدف توفير قاعدة بيانات علمية يمكن الاعتماد عليها في وضع سياسات تربوية وبرامج تدخل فعالة تحد من اثار هذه الظواهر وتساهم في تطوير وتحسين البيئة التعليمية .

من خلال العرض السابق لمشكلة البحث ينطلق البحث لتحقيق عد تساؤلات أهمها :

١.ما مدى تأثير الهجرة والنزاعات على زيادة المشكلات المدرسية لدى الطلبة ؟

٢.كيف تسهم النزاعات المسلحة وعدم الاستقرار الأمني في تعطل المسار التعليمي للطلب ؟

٣.ما الفرق في المشكلات المدرسية للطلبة المتأثرين بالنزاعات وغير المتأثرين بها ؟

٤.ما هو دور الصدمات النفسية الناتجة عن النزاعات في ظهور السلوكيات السلبية داخل البيئة المدرسية ؟

٥.كيف تؤثر الأوضاع الاقتصادية للأسر المتأثرة بالنزاعات في متابعة الأبناء دراسيا؟

٦.ماهي الاليات التربوية المتوفرة للتقليل من اثار الهجرة والنزاعات على المدرسة ؟

أهمية البحث

يسعى البحث الى جانبين لتحقيقهما **الجانب النظري** ان يكون البحث مرجع للعديد من الباحثين والاستفادة من المقترحات والتوصيات لمحاولة الحد من الظاهرة سوف يسهم البحث في تكوين تصور واضح لتأثير الهجرة والنزاعات لتفاقم المشاكل الدراسية ومنها التسرب وغيرها و**الجانب الاخر التطبيقي** التعرف على اعداد المشاكل الدراسية التي تولدها الهجرة والنزاعات غير التسرب المدرسي وتأثيره على الطلبة وأيضا أهمية تبني المؤسسات التعليمية والتربوية لمدخل جودة الخدمات المقدمة لما يضمن استثمار قدراتها وتوظيف كل مواردها لتحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية .

اهداف البحث

تتوقف تحديد اهداف البحث على الصياغة البسيطة والواضحة وان كل دراسة اجتماعية تحتاج الى طريق تسير على خطاه لتكون هي الأساس في البحث واهداف البحث الحالي تتمحور في النقاط الاتية :

١.التعرف على معنى الهجرة وانواعها وتأثيراتها في ظهور المشاكل المجتمعية .

٢. الكشف على أنواع النزاعات واشكالها .

٣. إيجاد العوامل التي تؤدي الى زيادة المشاكل المدرسية .

٤. التعرف على أسباب مؤشرات المدرسي .

٥. محاولة إيجاد المعالجات التي تحد من ظاهرة التسرب المدرسي.

الفصل الثاني

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

مقدمة

ان مفاهيم ومصطلحات الدراسة تمثل قاموس ومعجم فهم البحث لغويا والتعرف على المعنى الصحيح الذي يؤد البحث ايصاله للباحثين ومنها تمثلت اهم مصطلحات الدراسة فيما يلي :

١.الهجرة :

وهي ظاهرة اجتماعية ,ديموغرافية تتمثل في حركة السكان من منطقة الى أخرى , سواء كانت داخلية او خارجية , هدف الاستقرار المؤقت او الدائم نتيجة عوامل جذب وطرد مختلفة .[١]

وتقصد بها الباحثة في هذه الدراسة انتقال الطلبة واسرهم من مناطقهم الاصلية الى مناطق أخرى داخل الدولة او خارجها , بصورة طوعية او قسرية . نتيجة النزاعات او الأوضاع الاقتصادية او الأمنية وما يترتب على ذلك من اثار تعليمية ونفسية واجتماعية تنعكس على البيئة المدرسية .

٢.النزاع

وهو حالة من التوتر او الصراع تنشا بين افراد او جماعات او دول نتيجة تعارض المصالح او القيم او الأهداف , وقد يتخذ اشكالا متعددة تتراوح بين الخلافات

احمد زكي بدوي , مصطلحات العلوم الاجتماعية , مكتبة لبنان,بيروت,١٩٨٢,ص ص١٣٠-١٣١.

الاجتماعية وصولا الى النزاعات المسلحة , وكذلك يترتب عليها اثار اقتصادية وسياسية واجتماعية ونفسية .[1]

وتقصد به الباحثة في هذه الدراسة حالة عدم الاستقرار والصراع سواء كان مسلح او غير مسلح ويؤدي الى التهجير السكان وتعطيل المؤسسات التعليمية وتحدث اثار اجتماعية ونفسية وسلوكية لدى الطلبة التي بدورها تنعكس في زيادة المشكلات المدرسية .

٣.التسرب

ويقصد بالتسرب: انقطاع الطالب عن الدراسة وعدم العودة إليها مرة ثانية، وهو بذلك يشكل فقداًن في التعليم.[3]

٢.نظريات مفسرة للدراسة

يمكن تفسير النظرية بشكل عام أي رأي أو فرضية، في هذا المجال لا يتوجب ان تكون النظرية مبنية على حقائق. اما في المجال العلمي تشير النظرية إلى نموذج مقترح لشرح ظاهرة أو ظواهر معينة بإمكانها التنبؤ بأحداث مستقبلية ويمكن نقدها. ينتج من ذلك انه في المجال العلمي النظرية والحقيقة ليسا شيئين متضادين.

ويمكن تحديد مرتكزات أي نظرية ان تحتوي مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متناسق مكونة قضايا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية معينة تمت ملاحظتها بشكل منتظم , ترتكز على استراتيجية بحثية تقدم نماذج من مفاهيم تساعد ال باحث في

2احمد زكي بدوي , المرجع السابق ,ص ٧٩.

٣ بكار، الشاذلي، ظاهرة التسرب المدرسي من التعليم الابتدائي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٧,ص ٦٥,.

الشرح والتفسير الاجتماعية , وكذلك تحتوي قوانين يستخرج منها استنتاجات دقيقة غير متحيزة لها فاعلية في تفسير وشرح سلوك وتفكير الناس.

وتعرف النظرية بانها "مجموعة الأبنية او المفاهيم المتفاعلة والتعارف والافتراضات والقضايا التي تمثل وجهة منتظمة لتفسير ظاهرة ما , وذلك بإيجاد علاقات بينها بهدف تفسير الظاهرة والتنبؤ بها .[١]

ويمكن تحديد النظرية التي تفسر الدراسة بانها:

نظرية التعليم والتعلم " نظرية التعلم الارشادي لتومان ":

قدمت نظريات التعلم الكثير من الأفكار والتجارب , وقد عملت بنشاط وحيوية طيلة قرون من الزمن ليتوصل علماؤها وروادها الى وضع الفروض العلمية والتحقق منها في المعامل والمختبرات والمشاهدات والحياة العامة , ثم حاول البعض منهم صياغة نظرية خاصة به والبعض الاخر اندمج مع تيار او مدرسة او نظرية .

تعتبر نظريات التعلم هي احدى مساهمات علم النفس الاجتماعي في تفسير ظاهرة التعلم , والتعلم ظاهرة إنسانية ترتبط بكل مراحل النمو الإنساني , ولا تقتصر على مرحلة من المراحل .[٢]

مما سبق يتضح ان مجموعة البحوث والدراسات التي توصلت الى قوانين ذات حقائق قد صيغت على شكل نظريات او نماذج وقد تعددت وجهات هذه النظريات من خلال اراء أصحابها وبذلك يمكن القول ان النظرية تعطي معنى للحقائق الموزعة والمنعزلة وكذلك تعتمد نظرية التعلم مجموعة قوانين الأساسية في ميدان التربية اكثر تعقيدا منها

---

١ كفاح يحيى صالح العسكري ,واخرون ,نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية ,دار تموز للطباعة والنشر و االتوزيع , دمشق , ٢٠١٢,ص ص ٥-٧.

٢ المرجع السابق , ص ٥.

الميادين الأخرى لأنها تتطلب إضافة عوامل جديدة قد تغير كيفيا في المبادئ او القوانين او القوانين العامة المشتقة من العلوم الأساسية .

وهنالك قواعد لبناء أي نظرية كما اقترحها هومانز كما يلي :

١.يجب ان يكون التحليل مجرد لأنه يتناول عناصر قليلة من الموقف المحسوس .

٢.الشرح يجب ان يكون منظم ومرتب لتأكيد الحقائق التي قمت بتناولها.

يظهر تصور تولمان في اطار هذه النظرية يؤكد ان أي احتجاج على تجريد السلوك من الصورة والدافع , فمن المؤكد ,عنده ان تكون هذه عليات تجري داخل العضوية قبل قيام هذه الأخيرة بالرد على المنبهات الخارجية , ويستدل على وجود هذه العمليات عن طريق مؤشرات موضوعية قابلة للقياس , وان محاولته إضافة مفاهيم حول التصور والادراك والواقع الى تعاليم السلوكية تعكس إرادة التحدي .[١]

ان الانسان الذي اعتاد ان يقضي بعض لوازمه من احد المحلات التجارية باتباعه مسلك مين يستطيع ان يصل الى نفس المحل عندما يسلك مسلكا اخر بفضل الخارطة الادراكية التي تكونت لديه عن المنطقة , وان الانسان والحيوان بميزان عناصر (الإشارات)العالم الخارجي اثناء توجههما نحو الهدف بالاعتماد على توقعاتهما عنها , وبمقابلة الإشارات والتوقعات يتمكنان من الوصول الى الهدف المطلوب ففي كل مرة لا يجد التوقع فيها ما يؤكد من تلك الإشارات تجدد المحاولة ويغير السلوك , فيحلل تولمان السلوك بمخطط يبدا بجموعه الرموز تدل على العوامل المستقلة وهي العوامل المسببة للسلوك وفي الطرف الاخر المتغيرات الثابتة وهي السلوك وبين هاتين

١ مخيمر ,صلاح عبده,سيكولوجية التعلم , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة ,١٩٦٩,ص ٣٥٧.

المجموعتين من المتغيرات وضع مجموعة من المتغيرات لتمثل العلاقات الوظيفية بين هاتين المجموعتين .[٢]

توظيف نظرية (تولمان) في تفسير ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمع العراقي

تعتبر نظرية تولمان من النظريات السلوكية المعرفية التي تؤكد ان السلوك الإنساني لا يقوم فقط على الاستجابات الالية للمثيرات بل يتشكل من خلال التوقعات والخرائط المعرفية والخبرات السابقة التي يبنيها الفرد عن بيئته ويمكن من خلال ذلك توظيف هذه النظرية لتفسير ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمع العراقي لأنه يعتبر سلوكا ناتجا عن ادراك الطالب لبيئة لتعليمية والاجتماعية .

وان الفرد كما يرى تولمان يسعى الى السلوك الذي يحقق له اكبر قدر من المنفعة الموقعة باقل جهد , واستنادا على هذا فان الطالب العراقي قد يكوِّن خريطة معرفية سلبية عن المدرسة نتيجة تعرضه لظروف اقتصادية صعبة او تدني جودة التعليم في تحقيق مستقبل افضل خاصة في ظل البطالة والنزاعات وعدم الاستقرار وجميع هذه العوامل تؤدي الى انخفاض توقعات الطالب تجاه العائد المستقبلي من التعليم , مما يجعله يرى ان الاستمرار في المدرسة لا يحقق له أهدافه .

ويمكن لنظرية تولمان ان تفسر التسرب المدرسي من خل ضعف التعزيزات الإيجابية داخل البيئة التعليمية , مثل قلة التشجيع من الاسرة او المعلمين , واعتماد اساليب تعليم تقليدية لا تراعي الفروق الفردية ,وفي اطار ذلك فان الطالب يعيد تنظيم سلوكه باتجاه بدائل أخرى يعتقد انها اكثر فائدة كانخراطه في انشطه خارج الاطار التعليمي, والعمل المبكر .

---

٢ عبد الهادي ,جودت, نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ,الدار العلمية الدولية , دار الثقافة ,ط ١ , بيروت ,٢٠٠٠, ص ص ٩٠-٩١.

وتركز كذلك نظرية تولمان على ان الخبرات السلبية المتكررة ,كالعقاب المدرسي او التمييز والفشل المدرسي ,تعزز من تكوين خرائط معرفية لطالب تدفعه لتجنب المدرسة باعتبارها بيئة غير مشجعه , وبذلك يصبح التسرب المدرسي سلوكا هادفا ناتجا عن عملية عقلية ادراكية وليس مجرد رد فعل عشوائي .

من خلال ما سبق فان تفسير ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمع العراقي وفق نظرية تولمان يستدعى التركيز على تحسين ادراك الطلبة لقيمة التعليم , وتوفير حوافز مادية ومعنوية وبناء خبرات تعليمية إيجابية نحو الاستمرار في التعليم بدل الانسحاب منه .

الفصل الثالث

المبحث الأول تأثير الهجرة في ظهور المشكلات الاجتماعية

مقدمة

ان الهجرة قد تكون بنوعين الاولى شرعية (حسب القوانين المعمولة بين الدول) والثانية الهجرة (وهي مخالفة الاجراءات القانونية) ، إذ اخذت الهجرة الغير شرعية الكثير من اهتمام السياسيين والاجتماعين لأنها أصبحت تشكل خطراً على الجميع سواء أكان المهاجر او المجتمع ، وفي الآونة الاخيرة شهدت الهجرة تزايداً ملحوظاً في المجتمع العراقي ، وقد زاد رغبة الشباب للهجرة بطرائق غير شرعية (غير قانونية)، بغية البحث عن فرصة عمل أفضل وغير مبالين للمخاطر التي يتعرضون لها في إثناءها والتي تصل الى فقدان حياتهم في بعض الاحيان وعلى الرغم من الاسباب العديدة للهجرة الغير شرعية ، تأتي الاسباب الذاتية والاقتصادية للشباب في مقدمة الاسباب التي تدفعهم بالهجرة الغير شرعية ،وعلى هذا الاساس قمنا في هذه الدراسة بتوضيح راي

المبحوثين (الشباب) في الرغبة بالهجرة موضحين اسبابها واثارها ومخاطرها وآليات مواجهتها.

١.لمحة تاريخية للهجرة :-

اخذ الانسان يهاجر من موطنه الاول ، نظراً لطبيعة حرفته البدائية الاولى وهي الجمع والالتقاط وصيد الحيوانات ، مما تطلب عليه الهجرة من موطنه الاصيل لأجل العيش ، متخذاً طرقاً وممالك مفتوحة ، وكانت كلها عن طريق البر ، لأنه لم يكن على علم بعد بصناعة القوارب او السفر بالبحر ، ومن ثم كانت هناك معابر ارضية ربطت بين بعض القارات ، وتمكن الانسان الاول ان ينتشر انتشاراً بريا من مكان الى اخر.[١]

تعتبر الهجرة واحدة من تهديدات متعددة للدول الاتحاد الاوروبي ، مما كثفت الدول في الحد من تلك الظاهرة الخطير ،مما هناك جملة من الاتفاقيات ولكن لم تكن بالشكل الحالي ، وكذلك لم تكثف بالشكل المطلوب وما لها من تداعيات ومخاطر على جميع النواحي سواء كانت على المستوى الاقتصادي او الاجتماعي او السياسي والتداعيات الامنية فضلاً عن ما يتعرض لها المهاجر غير الشرعي من مخاطر او بيع من قبل تجار البشر ، او العصابات المنظمة ، مما دعا البرلمان الاوروبي الى ضرورة بذل المزيد من الجهود والتنسيق لمعالجة الهجرة وعلى اثر تلك الاتفاقية المنعقدة ٢٧-٢٨ نوفمبر-١٩٩٥ والتي سميت قمة برشلونة ، مما اثارت تلك الوثيقة دراسة مواجهة الهجرة التي ضمت اتفاقية شراكة حقيقية بين الدول المتوسطية والاتحاد الاوروبي ، من اجل ايجاد التعاون الحقيقي في مواجهة تلك المخاطر ، ولقد شارك في هذا المشروع (٢٧) دولة منها (١٥) دولة من الاتحاد الاوروبي و (١٢) دولة من دول

---

١ د. منير اسماعيل واخرون ، دراسات في الجغرافيا الديمغرافية (السكان)، الطبعة الاولى ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠١٠، ص١٨٠.

المتوسطية ، لقد جاء هذا المشروع ليجدد الاتفاقيات القديمة الموقعة بين دول الاتحاد الأوروبي.[١]

العديد من القوانين نصت على إجراءات واليات الهجرة في العديد من الدول كونها ظاهرة تؤثر في افراد المجتمع بشكل كبير ومنها في جمهورية العراق ينص قانون اقامة الاجانب المرقم ٧٦/ لسنة ٢٠١٧ وحسب المادة المرقمة (٢٧) يحق الى الوزير او من يخوله ابعاد الاجنبي الذي دخل ارض جمهورية العراق بصورة غير شرعية او بصورة شرعية بعد اذا اثبت انه لم يكن مستوفياً شروط القانونية المنصوص في القانون اعلاه وضمن المواد (٨) من هذا القانون او المقيم الاجنبي الذي يفقد احد هذه الشروط بعد الدخول ، اما المادة (٣٩) يعاقب الاجنبي بالحبس مدة لا تزيد عن سنه او بغرامة مالية مقدارها ٥٠٠,٠٠٠ خمسمائة الالف دينار عراقي او بإحدى هاتين العقوبتين كل من اجتاح دخول ارض جمهورية العراق.[٢]

٢. أسباب الهجرة :

تعتبر الهجرة انتقال الفرد او الافراد من موطنهم الاصلي الى مكان اخر بطريقة غير قانونية لها مسببات كثيرة ، منها (الذاتية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الامنية) والتي تدفع الشاب او الجماعات للهروب من بلده الاصلي الى بلد المهجر نتيجة ما يتعرضون له' في مجتمعهم من اضطهاد وعدم قدرة الفرد على تحمل العيش فيها لأسباب ذاتية كالتعرض لقتل او انتهاك الحريات الشخصية ،كما يعد السبب

١ بن ساسي الياس وقريش يوسف ، المنظومة المالية الاوروبية والتعاون الاقتصادي العربي : متطلبان اساسيان لإرساء قواعد الشراكة الاورو– متوسطية ، ملتقى دولي حول التكامل الاوروبي العربي كألية لتحسين وتفعيل المشاركة العربية الاوروبية ، جامعة سطيف ، ٨–٩ ماي ٢٠٠٤، ص ٦٢٤–٦٢٥.

٢ قانون اقامة الاجانب رقم ٧٦ لسنة ٢٠١٧ ، ص ١٥ و ص ١٩

الاقتصادي من اهم الاسباب الدافعة الى الهجرة كالفقر الشديد والبطالة والعوز والحاجة ، وقد تكون اسباب سياسية بسبب الحروب الاهلية والطائفية والعنف والاضطهاد السياسي ، مما دفع الشباب للهجرة غير الشرعية بحثاً عن الامن والاستقرار والعيش بكرامة ، وكل هذه الاسباب قد تدفع الشباب الى اتخاذ اساليب وطرائق غير شرعية للهجرة و يعرض حياته للخطر لأنها تعد مخالفة للقوانين والانظمة الدولية والوطنية ، فضلاً عن انها تهدد الامن والسلم الاجتماعي لما تسببه تلك الهجرة من تداخل معهم جماعات ارهابية جماعات الجريمة منظمة.[١]

هنالك العديد من الأسباب التي تؤدي الى الهجرة وتم اختيار اهم سببين وهما :

١.الاسباب الخاصة بالشباب.

٢.الاسباب الاجتماعية .

١.الاسباب الخاصة بالشباب

يوجد عدد كبير من الاسباب التي تدعو أفراد المجتمع الى البقاء والتمسك بها من جهة ، ومن جهة اخرى هناك العديد من الاسباب التي تدفع أفراد المجتمع ولاسيَّما (الشباب) نحو الهجرة ، مثل شعوره' بالاغتراب في بلده الاصلي الذي يعيش فيه ، فضلاً عن عدم تحقيق طموحاتهِ كشاب في الحصول على فرصة عمل مناسبة مع امكانية الجسدية والعقلية ، كذلك عدم السماح لهم في التدخل في مجال السياسة او

١ احمد عبدالله الماضي و ناظر احمد منديل ، الهجرة الدولية (دراسة في اطار القانون الدولي العام) ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، الجزء ١ ، ٢٠١٧، ص ١٦٩-١٧٠.

مكانته الاجتماعية مما قد يولد ذلك عزلة اجتماعية داخل مجتمعه المحلي ، مما يدفعه' نحو الهجرة لأجل تحقيق اهدافه الذاتية.[1]

تعد الدوافع (الذاتية) من اهم الدوافع المؤثرة للهجرة غير الشرعية ، فكلما تعمقت عاطفة الوطن والارتباط بالأهل يصعب على الفرد اتخاذ قرار الهجرة ، على الرغم من ان بعض الاسر هي من تدفع ابنائها الشباب نحو الهجرة لتحسين مستواهم المعيشي ، وما قد يتبادر الى فكر الشباب نحو النجاح والمال والطموحات الاقتصادية والثراء في تلك البلدان المستقبلة ، للعيش بطريقة افضل ، مما يجعل الشاب يغامر بحياته في الهجرة ، علما انه' على وعي وادراك بالأخطار والمخاطر التي يتعرض لها الشباب اثناء الهجرة غير الشرعية ، فضلاً عن ذلك هناك بعض الشباب يعانون من ضعف الرابط الاسري وشعورهم بالإحباط والعزلة الاجتماعية وعدم تكيفهم الفرد مع المجتمع الأصلي.[2]

نستنتج من تقدم بأن الاسباب الذاتية لها دوراً هاماً او تسهم في تدفق الشباب نحو الهجرة من اجل تحقيق حاجاته' الاساسية في الحياة وكذلك الحرية' الشخصية في التعبير عن احلامهم ، فضلاً عن التخلص من الاغتراب الاجتماعي داخل البلد الاصلي له' وعدم فسح المجال امام الكفاءات العلمية من الحصول على فرصة عمل مناسبة وكذلك الرغبة في تحقيق .

---

١ د. موسى سمحة ، جغرافية السكان ، الشركة العربية المتحدة للتسوق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، القاهرة ، ٢٠٠٨،ص١٥٧.

٢ احمد عبدالله الماضي و ناظر احمد منديل ، الهجرة الدولية (دراسة في اطار القانون الدولي العام) ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، الجزء ١ ، ٢٠١٧، ص ص ١٩٠-١٩١.

٢.الاسباب الاجتماعية

ان اهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي الى رغبة الشباب نحو الهجرة والتي تقف وراء تزايد اعداد المهاجرين غير شرعيين ،هي انخفاض المستوى المعاشي وارتفاع تكاليف الحياة البسيطة والاوضاع الاجتماعية المزرية ، كذلك عدم تحقيق ابسط متطلبات الحياة الاجتماعية وعدم الاكتفاء المادي والمعنوي والتكيف الاجتماعي، فضلاً عن عدم المقدرة على الاستجابة للحاجات والرغبات ، ورؤية المغريات والمساعدات المالية والمعنوية الاخرى من قبل الاقارب الذين يعيشون في بلدان أخرى كتقديم الدعم لتلك الشريحة المهمة في المجتمع إلا وهي شريحة الشباب ، مما يلعب دوراً اساسيا في الاتجاه نحو الهجرة.[١]

وقد سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تواصل الشباب مع أقاربهم في المهجر ورؤيتهم في العيش برفاهية وحرية التعبير عن الرأي ، فضلاً عن البيئة الطبيعية ومالها من اثر في النفسية ، وامكانية توفر فرص العمل المناسب.[٢]

طردياً ، فالفقر والبطالة وتدني مستويات المعيشية اسباب اقتصادية الا انها ذات تؤثر على الناحية الاجتماعية والنفسية والامنية بشكل سلبي على ذلك المجتمع التي تظهر فيه ، مما تدفع الشباب نحو الهجرة من اجل تحقيق الحلم الاجتماعي المفقود لدية في مجتمعه الاصلي في البلد الجاذب وتحسين وضعهم الاجتماعي.[٣]

---

١ اسعد عبيد الحسين خنجر ، الهجرة وانعكاساتها على النظم السياسية في اوروبا، ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٢١ ، ، ص ٤٢.

٢ د. موسى سمحة ، جغرافية السكان ، الشركة العربية المتحدة للتسوق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، القاهرة ، ٢٠٠٨،ص ١٥٧.

٣ خديجة بتقة ، السياسة الامنية الاوروبية في مواجهة الهجرة ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعه محمد خيضر –بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٤, ص٣٨.

وبحسب ما يروج له الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بشعور الفرد بالعدالة الاجتماعية في البلدان الاوروبية والغربية و تحقيق المساواة بين الافراد المجتمع في الحقوق والواجبات من دون تميز ، فضلاً عن انتمائهم الاجتماعي وتعلق أفرادهم بمجتمعهم والولاء له' ، وهذا قد لا يجده' في مجتمعهِ مما قد يدفعه بالهجرة .[١]

ويعد العنف الاسري والتفكك الاسري والمجتمعي في اغلب المجتمعات النامية وتدني نظام التعليم وغياب الدور التربوي من الاسباب التي تدفع بالشباب نحو الهجرة.[٢]

نستنتج مما تقدم ان للأسباب الاجتماعية دوراً هاماً في دفع الشباب والمتمثلة بغياب العدالة الاجتماعية وسوء الخدمات الصحية والاجتماعية وانتشار البطالة بين صفوف الشباب سواءٍ المتعلم او غير المتعلم يحول من دون تحقيق الشباب حلمهم في النجاح الاجتماعي.

ثانيا : الاثار المترتبة عن الهجرة:

تنوعت الاسباب والعوامل التي دفعت الشباب نحو الهجرة وتحمل معاناتها واخطارها ، إلا إن اثار عدة من أهمها الاثار الصحية والاثار الاجتماعية والاثار الاقتصادية والسياسية ، فضلاً عن الاثار السياسية على جميع المستويات سواء كانت على مستوى الفرد او الجماعات ، فالشاب المهاجر يحاول انتزاع نفسه من تلك البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها ليعيش في بيئة جديدة ، مما ينشأ صراع في داخله

---

١ ايمن احمد عكرش ، محددات هجرة الشباب غير الشرعية لأوروبا (في قريتين بمحافظتي الشرقية والفيوم) ، دراسة في مصر ،٢٠١٤ ،ص ١٦٥.

٢ فيصل بن حليلو واحمد محمد حسن ، تداخل ظاهرة الهجرة بجريمة الاتجار بالبشر : واقع وتحديات ، مجلة جامعة الشارقة ،المجلد ١٧، العدد ١، ٢٠٢٠، ص ٧١٦.

ويتوقف ذلك الصراع على مدى استعداد الفرد لحياة جديدة تختلف عن واقعه' مما يولد عدم الاستقرار النفسي ، كذلك تؤثر الهجرة الغير شرعية من استنزاف القوة الشبابية للمجتمع الطارد لأنهم يعدون عصب الحياة.[٣]

وتعد الاثار الاجتماعية للهجرة غير الشرعية هي اشد واكثر خطورة من الاثار الاخرى على الدول الجاذبة والطاردة ، مما دفعت الفرد بعدم المسؤولية نحو أسرته' او مجتمعه' مما ترتب عليه تفكك النسيج الاجتماعي ودخول عادات وتقاليد غريبة على المجتمع أسهم في زيادة الانحراف الاخلاقي ، فضلاً عن مزاولة بعض الافراد لمهنة التهجير غير الشرعي والتي تعكس عدم الشعور بالمسؤولية ، وكذلك فقدان الشعور بالإنسانية عن طريق المغامرة بحياة المهاجرين باستعمال قوارب الموت.[١]

وهناك اثار على المدى القريب والبعيد للهجرة غير الشرعية على الفرد والمجتمع كتأثيرها على المنظومة المجتمعية سواء كانت نفسية او اجتماعية او سياسية وامنية والصحية ، على البلدان الطاردة والمستقبلة ، ومن اهمها ، تفشي ظاهرة الرشوة في مؤسسات الدولة والامنية منها على وجه الخصوص للحصول على الوثائق الثبوتية داخل مجتمع المهجر من اجل البقاء فيه ، وانتشار ظاهرة تجارة الممنوعات ومنها المخدرات والمتاجرة فيها ، مما سبب التفكك الاسري وانتشار ظاهرة الطلاق وما لها من تأثير على المجتمع و تمزق الروابط الاجتماعية ، واستغلال النساء في الاعمال

---

٣ د. نجية علي عمر الهنشيري ، اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرةغير الشرعية ، مجلة ابحاث ، العدد الثامن عشر ، ليبيا، ٢٠٢١، ص٧٨-٧٩.

١ اعمال المؤتمر الدولي الاول الموسوم ب: ظاهرة الهجرة كازمة عالمية بين الواقع والتداعيات ، الطبعة الاولى ، الجزء الاول ، ٢٠١٩،ص ص ٢٠٢-٢٠٣

الغير اخلاقية مثل الشعوذة ، فضلاً عن تعرض الشباب الى الموت نتيجة الهجرة في البحار او الغابات وهذا هدر في الرأسمالي البشري.[٢]

اما الاثار السياسية والامنية للهجرة غير الشرعية ، ليس لها تأثير في المستوى الداخلي فحسب بل حتى على المستوى الدولي ، إذ ان تلك الظاهرة تؤدي الى زعزعة العلاقات السياسية بين الدول ،

كذلك الاثر الامني على الدول وزيادة ارتفاع معدلات الجريمة المنظمة ، وتجار البشر وانتشار اصحاب الفكر التطرفية ، كذلك ارغام مجموعة من المهاجرين من النزول في البحر سواء أكانت طوعا او كرها من اجل استغلال والاستلاء على اموالهم الشخصية من قبل تلك العصابات واستعمال العنف والقوة والتهديد بالقتل ، مما تدفع الافراد الى الانضمام للجماعات الارهابية او الجماعات اصحاب الجرائم المنظمة من اجل تحقيق اهدافهم الشخصية.[٣]

وللهجرة غير الشرعية اثار اقتصادية من اهمها : استغلال عصابات تجار البشر باستغلال واخضاع المهاجرين والتعامل معهم معاملة غير انسانية في أثناء مدة ايصال المهاجرين الى بلدان المهجر ، مما يضطر الفرد على دفع الاموال من اجل تهريبهم واخفاءهم ، واستغلال المهاجرين من اصحاب العمل في بلد المهجر الذين يعملون لديهم فيكسبون اموال طائلة على حساب المهاجر غير الشرعي ، تزايد جرائم غسيل الاموال ، لعل التأثير الاقتصادي الكبير الذي عانته بعض الاسر التي توفى احد

---

٢ موساوي احمد واعراب نعيمة ، اثر الهجرة على الجزائر ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، ٢٠١٨-٢٠١٩، ص٤٧-٤٨.

٣ بن يوسف القينعي ، الهجرة : واقع وتشريع ، رسالة ماجستير ، جامعة الجيلالي اليابس –سيد بلعباس ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ٨٧-٨٨-٨٩.

ابنائها من اثر الهجرة الغير شرعية لدفع غرامات من اجل جلب جثة ابنائهم الذين توفاهم الاجل في تلك البلدان ، ومن جانب آخر للهجرة غير الشرعية تأثير في البلدان الاصلية لفقدانها مؤهلات وطاقات شبابية في العمل وسوق العمل في تلك البلدان والاستفادة منهم في الدول الاوروبية لما يمتلكون من مواهب وطاقات وخبرات ضمن المؤسسات الاقتصادية مقابل اموال زهيده ، وبشروط قاسية ، لانهم لا يستطيعون الاعتراض على ذلك كونهم غير قانونين في الدخول لتلك الدول.[٢]

وعليه فأن مجمل اثار الهجرة تتمثل ، بمشكلات الاندماج وعدم تكيف الفرد مع مجتمعهم الجديد في الدول المستقبلة ، ومشكلة الزواج المختلط إذ استدعاء النساء ولاسيَّما الفتيات من الدول الاوروبية للزواج من المهاجرين غير شرعيين من اجل الحصول على جنسية ذلك البلد المستقبل ، فضلا عن انتشار ظاهرة المثلية في البلدان الغربية والتشجيع عليها ما بين المهاجرين حدوث خلل في المنظومة الاجتماعية عن طريق خلق خلل في عملية التنشئة الاجتماعية ، فضلا عن تكبيد الدولة من المبالغ المالية ابتداء من القبض على الفرد وانتهاءً بترحيله من أراضيها.[٣]

يقال بان اغلب الدراسات ان الهجرة اصبحت فاجعة في ظل العولمة ، لأنها اصبحت ظاهرة عالمية مما تهدد السلم الاجتماعي للمجتمع من خلال الخسارة الكبيرة لأصحاب الراس المال البشري .

---

٢ رابح طيبي ، الهجرة (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة "دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي" رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، ٢٠٠٨-٢٠٠٩،ص ٥٩-٦٠-٦١.

٣ ماجدة احمد راغب شميس ، اطر معالجة الصحف الالكترونية المصرية لقضية الهجرة : دراسة تحليلية ، مجلة العلمية لكلية الاداب ، مجلد ١٠، عدد ٣، ٢٠٢١، ص ٢٦٠-٢٦١.

نستنتج مما تقدم بأن للهجرة غير الشرعية لها اثار على الفرد (الشاب) والمجتمع من حيث تدهور الظروف النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك السياسية ،مما يولد لدى الفرد صراع في داخله' وينتج عدم الاستقرار النفسي ، كذلك دخول عادات وتقاليد غريبة على المجتمع أسهمت في تفكك النسيج الاجتماعي وزيادة الانحراف الاخلاقي لدى الفرد ،مما يؤثر في المنظومة المجتمعية كافة واستغلال المهاجر في العمل الغير لائق لهم من جهة وبأسعار رخيصة من جهة اخرى ،وكذلك استغلال الاطفال والنساء ابشع استغلال من اجل تحقيق غاياتهم الغير مشروعة ، فضلاً عن تزايد معدلات الجريمة المنظمة وتجار البشر واستغلال والاستلاء على اموالهم الشخصية من قبل عصابات تجار البشر و زج بعض الافراد في عصابات الارهابية.[١]

ثالثا: اليات مواجهة الهجرة :ان مجموعة من الاجراءات والاليات التي يجب اتخاذها من اجل الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية ويمكن ايجاز فيما يأتي :

أ- الاستراتيجية الامنية للحد من الهجرة غير الشرعية : تندرج هذه الاستراتيجية والتي تعتمدها كل من الدول المستقبلة والطاردة للمهاجرين الغير شرعيين في مجال مكافحة تلك الظاهرة ضمن شمولي يجمع بين الأوجه القانونية والهيكلية والامنية ، عن طريق سن القوانين والتشريعات التي تحمي المهاجرين وضمان سلامتهم من جهة ، وتنظيم الهجرة وتجريم الاشخاص الذين يدعون تجار البشر .

ب- مراقبة الحدود : الرقابة على الحدود عن طريق تكثيف الحراسات والدوريات ونصب الكاميرات واستخدام الوسائل الاتصال لمواجهة والحد من التسلل المهاجرين

---

١ علي كاظم حمزة القريشي , اتجاهات الشباب نحو الهجرة /دراسة ميدانية في مدينة بغداد ,رسالة ماجستير في جامعة بغداد ,بغداد , ص ٦٠.

غير شرعيين ، فضلاً عن تأكيد على المسؤولين الامنين على الحفاظ على الحدود والموانئ بتشديد المراقبة . تأمين جوازات السفر ومستندات الاقامة : عن طريق تكثيف الجهود الامنية لمنع تزوير جوازات السفر والمتمسكات الثبوتية ، فضلاً عن تطبيق التقنيات العلمية في التعرف على هوية المهاجر ، ومكافحة عمليات التسلل والتزوير كافة.

المبحث الثاني

النزاعات ودورها في نشأة السلوكيات السلبية في المجتمع

مقدمة

شهد العراق عبر تاريخه الموغل في القدم العديد من النزاعات المسلحة، لاسيما مع دول الجوار؛ بسبب ما تميز به من ثروات زراعية ، فضلا عن وجود نهري : دجلة والفرات ، لذلك كان يسمى بـ(ارض السواد)، وبسبب مركزه التجاري المطل على الخليج العربي ، وكثرة خيراته المعدنية والنفطية والبشرية جعلته عرضة لغزوات الطامعين المتكررة ، والتي امتازت بعنفها وقسوتها ، فلم يسلم منها طفلً أو امرأة أو شيخً , ولكنه سرعان ما كان ينهض بسرعة ، ويأخذ دوره الحضاري الريادي ؛ بسبب موارده البشرية والمادية ، وكانت المرأة رغم العوائق هي صمام الأمان ، والرُبان الذي تقع عليه صعوبات المرحلة الانتقالية التي يعيشها العراق ما بين حالة النزاع والتعافي من مخلفاته .

١ .لمحة تاريخية على النزاعات التي حدثت في العراق :

ظهرت أحداث جديدة على المسرح العراقي العصابات الإرهابية ما تسمى بتنظيم القاعدة نتيجة للانفلات الأمني وفتح الحدود على مصراعيها الامر الذي ادى إلى

دخول عدد كبير من الاجانب من خارج العراق وحصلت العديد من العمليات الإرهابية من قتل على الهوية تفجيرات كثيرة راحت ضحاياها العديد من الارواح وخطفاً للمواطنين خلال موجه العنف التي اجتاحت العراق وتبعات النزاع الطائفي الذي زرع في نفوس الكثيرون.[١]

لاسيما خلال عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧) في عدد من مناطق بغداد خلفت هذه الأحداث اعداد كبيرة من الارامل اليتامى والمفجوعين والمفقودين والنازحين من مناطق سكناهم بعد فترة من هذه الاحداث ظهرت عصابه اخرى ما يسمى تنظيم داعش إحدى تنظيمات القاعدة الإرهابية بقيادة ابي بكر البغدادي فعند حدوث المظاهرات في الانبار انتشرت هذه العصابات بشكل كبير في المحافظة وعاثوا في الارض فساداً وكذلك انتشرت في عدد من المحافظات نينوى صلاح الدين فضلا عن الأنبار واصدر بيان الجهاد الكفاحي من قبل الحوزة العلمية بمساندة القوات الأمنية في محاربه الإرهاب وخلال هذه النزاعات التي حصلت بين هذه الجماعات الارهابية والقوات النظامية تشردت عدد كبير من الاسر التي قامت بالنزوح من مناطق سكناهم لمناطق اخرى بحثا عن الامان وقتل عدد كبير من افراد.

ومن خلال ما سبق يمكن القاء الضور على نسب التسرب المدرسي قبل النزاعات وبعدها من خلال الطرح الاتي :

ان معدل التسرب من المدارس في المدارس الابتدائية وصل الى نحو ٢٠٪ في عام ٢٠٠٣ بعد سنوات من الحروب والحصار الاقتصادي التي اثرت كثيرا على التعليم

---

١ قاسم حسين صالح ،ظاهرة السلب والنهب في مدينه بغداد سقوط الحكم ، الحوار المتمدن ، ٢٠٠٧ ، وأيضا نشر في جريدة النبأ،، العدد ٦٧، ٢٠٠٣.

في العراق من خلال الارتفاع الواضح في التسرب المدرسي خاصة بين الاناث ٣١٪ الى ١٨٪ للذكور.

وبعد عام ٢٠٠٣ تسير التقارير الى ان التسرب المدرسي ارتفعت مستويات بين ٣٥٪ في المدارس الابتدائية و٤٥٪ في المدارس الثانوية في فترات لاحقة من الاضطرابات المتواصلة في العراق مع وجود ٣.٢ ملين طفل في سن الدراسة خارج المدرسة وفق تقديرات اليونسيف .

وان وسائل الاعلام اكدت على ان نسب التسرب المدرسي في العراق ارتفعت حوالي ٢٥٪ في احد التقديرات الحديثة وهو رقم يعكس اثر الفقر والنزوح وعدم الاستقرار على بقاء الطلاب في المدارس .

ويمكن القاء الضوء على تفاوت نسب التسرب المدرسي بين محافظات العراق المختلفة توضح المقارنة بين محافظات العراق وجود تفاوت مكاني واضح في نسب التسرب المدرسي، يتعلق بدرجة كبيرة بحدة النزاعات المسلحة ومستويات النزوح وعدم الاستقرار الأمني والاقتصادي. فسجلت محافظات مثل نينوى، ديالى، وصلاح الدين أعلى معدلات التسرب أو الخروج من النظام التعليمي، حيث قلت نسب الالتحاق المدرسي بشكل حاد مع التقدم في المراحل الدراسية، لا سيما في المرحلة الثانوية، وهو ما يعكس الأثر التراكمي للنزاعات المسلحة على استمرارية التعليم.

وفي محافظات مثل المثنى وكربلاء والنجف نسب تسرب أقل نسبيًا، وذلك بسبب الاستقرار الأمني النسبي، واستمرار عمل المؤسسات التعليمية، وفاعلية الرقابة الأسرية والمجتمعية. أما المحافظات ذات الكثافة السكانية العالية مثل بغداد والبصرة، فقد سجلت مستويات تسرب متوسطة، متعلقة بعوامل اقتصادية واجتماعية مثل الفقر، والعمل المبكر، وضعف الخدمات التعليمية في بعض المناطق الطرفية.

وتؤكد هذه النتائج إلى أن التسرب المدرسي في العراق ليس ظاهرة متجانسة، بل يتأثر بعوامل مكانية وسياقية، أبرزها النزاعات المسلحة والنزوح الداخلي، مما يستدعي تبني سياسات تعليمية مرنة تراعي خصوصية كل محافظة، بدل الاكتفاء بحلول وطنية عامة.

٢ .النزاعات المسحلة واثارها على الاسرة والمجتمع العراقي :

عرفت البشرية الحروب منذ نشأة المجتمعات الانسانية الأولى وأحاطتها العديد من الصراعات والنزاعات المسلحة وتطورت الوسائل المستخدمة في الحروب بحيث أصبحت أكثر شراسة وفتكا فالحرب أصبحت ظاهرة اجتماعية وإنسانيه لا يمكن تفاديها ولا يمكن غض النظر عنها ولا يمكن تفاديها دون إرادة دولية جماعية.[١]

فلا تزال معظم الدول تعاني من الحروب لفترات طويلة من الزمن في بعض الأحيان أدت إلى دمار شامل للبنى التحتية وتدمير في العلاقات الاجتماعية وكذلك معاناة وتأثيرها المباشر على الأسرة وظهور عدد من المشكلات الاجتماعية من خلال التفكك الأسري والنزوح والقتل على الهوية و حدوث حالات نزوح جماعي للأسر من مناطق سكناهم إلى مناطق تفتقر إلى ابسط مستلزمات الحياة لذلك فمصطلح النزاع المسلح حل محل الحرب على اعتبار أن الحرب من حيث المبدأ محصورة(١) ويجب التفريق بين عدد من المصطلحات والنزاعات المسلحة حيث مصطلح الحرب يدل على النزاع

---

١ د.حسين الحضوري، أنواع النزاعات المسلحة ، جريدة ١٤اكتوبر،٢٠١٤، القاهرة، العدد ١٥٩٧١.

(١)سرور طالب ،محاضرات بالقانون الدولي الإنساني، مركز جيل للبحث العلمي ،٢٠١٤، بحث .

المسلح بين دولتين أو أكثر في إطار القوانين والأعراف الدولية وقد يكون الهدف من هذا الصراع هو الدفاع عن المصالح الوطنية.[١]

فقد تعرض أبناء الأقليات إلى العديد من الانتهاكات والعديد من عمليات القتل والخطف والنزوح والتهجير القسري[٢] استمر الحال على الرغم من اتخاذ الحكومة كافه الإجراءات لمحاربه هذا التنظيم وساندت الحوزة العلمية الحكومة بفتوى الجهاد الكفائي وتطوع عدد كبير من الشباب وكون ما يسمى اليوم بالحشد الشعبي قامت قوات الحشد الشعبي بمساعده القوات العراقية في محاربة داعش وقامت بعده عمليات عسكرية من عام ٢٠١٤ وإلى يومنا هذا وقد أخذت هذه الحروب مأخذ اخر من العراقيين بعدد الشهداء إذ قام مايسمى بتنظيم داعش بمجموعه كبيرة من الانتهاكات الخطيرة التى ترقى لتكون جرائم دولية وإرهابية.[٢]

وادى ذلك للعديد من الانعكاسات أهمها :-

١.العنف الاسري .

ان لتزايد العنف في الأسرة في أعقاب النزاعات المسلحة تعود أسبابه إلى المناخ العام للعنف الذي يؤدي إلى ازدياد اللجوء إلى العنف في العلاقات الاجتماعية وتفشي الإصابة بالصدمة النفسية التي يعانيها الناجون من النزاع والاحباطات الناجمة عن انعدام الفرص في العمل والمأوى والخدمات الأساسية والتوترات المصاحبة للتحولات

---

١ نوره عبدالحسين حسن ,مشاكل اسر ضحايا النزاعات المسلحة في العراق ,رسالة ماجستير , جامعة بغداد , بغداد,٢٠١٨, ص ٦٠-٦١.

(٢) نور فيصل عودة ، الأقليات ، مجلس النواب ،دائرى البحوث ،قسم البحوث ،٢٠١٥، ص٥-٩.

التي طرأت على الأدوار التقليدية المرتبطة بالنوع الاجتماعي في نطاق العائلة ان العنف متأصل في جذور المجتمع ويمارس بأشكال مختلفة وفي مختلف الأوقات غير ان العنف يتفاقم سواء في وقت النزاع ويستمر ما بعد النزاع.[١]

فالانتهاكات مستمرة والمعاناة كبيرة وما تزال هناك حروب تشن باسم حقوق الإنسان وتقدم على انها حروب إنسانية ان العنف يمتد ويتفاقم خلال وبعد النزاعات المسلحة بين الدول او داخل الدولة كونها تنتج أجواء وأنماط سلوكيه عدائيه ناجمة عن انتشار ثقافة العسكرية تضفي صفه الشرعية على استباحه الكثير من القيود المنظمة للحياة المجتمعية وقت السلم وبذلك تصبح الفئات المدنية أكثر انكشافا وعرضه للانتهاكات الجنود والمسلحين فيتعرض المرأة والطفل للكثير من الانتهاكات خلال فترة النزاعات فللنزاعات المسلحة آثار سلبية هائلة على النساء فيتم التعرض للمدنيين وقتلهم بطريقه متعمدة او النسب.[٢]

٢. تجنيد الأطفال :

إن إشراك الأطفال في الأعمال العدائية ليست وليدة العصور الحديثة فهي ظاهرة قديمة حيث شاع استخدام الأطفال في الحروب خاصة غير الدولية وتعرضهم بحكم حداثة سنهم وطراوة عودهم لخطر الاستغلال أكثر من غيرهم في الحروب ويتم استغلالهم على حساب حقوقهم الأساسية[٣] ان تأثر الأطفال بالنزاعات المسلحة قضيه

---

١ عبد الله بن احمد العلاق، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع ، رسالة ماجستير ، ٢٠٠٩ ، بدون ذكر الجامعة، ص٤ .

٢ د.علي الجرباوي ود.عصام خليل ، النزاعات المسلحة وامن المرأة ، ط١،٢٠٠٨، بيرزيف، فلسطين، مؤسسة الناشر للدعاية والنشر،ص ١٤-٢٠.

(٣) محمد النادي، الأطفال الجنود في ظل القانون الدولي الإنســـاني ، جامعة محمد الخامس ، الرباط، المغرب ،ص٣٠

ذات أهمية بالغه بوصفها في ان واحد تهديد للسلم والأمن الدوليين واحد من الشواغل المتعلقة بحقوق الإنسان وهي قضيه تصدم العالم وتروعه وتتخذ معاناة الأطفال وجوها عديدة في أثناء النزاعات المسلحة فهناك أعداد كبيرة من الأطفال يقتلون ويشوهون ويغتصب الآلاف منهم ويعتدى عليهم جنسيا أو أجبراهم على حمل السلاح كجنود او العلم كجواسيس او انتحاريين او دروع بشرية لذلك فأن ظاهرة مشاركه الأطفال منتشرة وملفته للنظر في ارجاء عديدة من العالم ولاسيما العراق بعد دخول قوات الإرهابية المسماة بداعش حيث عمل على تجنيد الأطفال بصورة كبيرة في المناطق التي استولى عليها اذ تم استغلالهم وإجبارهم على القيام بالأعمال العدائية وتدريبهم على القتل وزجهم في الحروب الدائرة او جعلهم دروع بشرية او استخدامهم كدروع بشرية من خلال الدعاية والخطب في الجوامع وقد قامت عدة جهات لحماية الأطفال من المشاركة في النزاعات المسلحة ومنها لجنه الصليب الأحمر الدولية.[١]

ثانيا : تاثير النزاعات على الجانب التعليمي :

تعتبر المؤسسة التعليمية من أكثر المؤسسات المجتمع تأثيرا على أفراد المجتمع كونها تمس فكر الأفراد وتعمل على تطويره نحو الأفضل والتعليم هو شريان الحياة ونبضها الدائم لكن في المجتمع العراقي لعب العنف دورا كبيرا في التأثير عليه بمراحله المختلفة وتأثره بنسبه كبيره مقارنه بالدول المجاورة وأصبح التعليم كمي منه نوعي[٤]. فمنذ الاحتلال أصبح التعليم من حيث بات ترك الدراسة وعدم الانتظام في ساعات الدراسية

١ منى محمود مصطفى، القانون الدولي لحقوق الإنسان ، دار النهضة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،١٩٨٩، ص١٩١.

(٤) د.بشـــير ناظر حميد ،مظاهر العنف في العراق ، بحث مقدم إلى الجامعة المســـتنصـــرية، ٢٠١٥، ص١٤.

والتشتت الفكري لدى الأطفال السمة الأبرز في الواقع التعليمي بسبب فقر المجتمع وتفشي الفساد فضلا عن تردي التعليم أصبح وسيله لجمع المال مما دفع الأهالي إلى عدم السماح لهم بالذهاب إلى المقاعد الدراسية(٥). وكذلك هناك الكثير من المشكلات فضلا عما ذكر المناهج تعد من المعضلات التي تتعلق بالقطاع التربوي وذلك لافتقارها للانسجام والتوافق والتكيف(٦). ان التجارب أثبتت ان الاستنتاجات المادية مع أهميتها لا تستغني عن الاستثمار في الإنسان شيئا فالتنمية –صله وثيقة بالإنسان فأن أهميته المؤسسة التعليمة وتدريبا ورعاية اجتماعية ان الواقع التربوي والتعليمي في العراق في ظل النظام السابق عانى من سوء استعمال السلطة فأبتعد عن مواكبة التطور والتقدم العلمي المتمثل بالثورة المعلوماتية بسبب الحروب والإنفاق العسكري وغياب الديمقراطية وحقوق الإنسان مما أدى إلى اعتزال العراق عن العالم نتيجة للحصار لأكثر من عقد حيث أبقى هذا النظام على الوسائل القديمة والغير فعالة في التعليم وحتى الأبنية المدرسية أهملت بشكل كبير ولم تشهد تشيد بنايات جديدة أما بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ تم عقد عدد من الندوات لتشخيص واقع التعليم في العراق لكن هذه الندوات لم تفد التعليم بشيء وانما أصبحت هناك مشكلات أكثر منها تضخم عدد المعلمين فيها وحضور البطالة المقنعة(٧).

فالمؤسسة التربوية اليوم هي أكثر المؤسسات تأثيرا في المجتمع حيث انها تمس فكر الإنسان نفسه يعد التعليم شريان الحياه النابض لذلك فأن تغيره نحو الأفضل يودي

---

(٥) أطفال العراق حروب ومآسي، تقرير هيئه علماء المسلمين في العراق، قسم حقوق الإنسان، ٢٠١٦.

(٦) د.باسمه علوان حسب و م. مفواد نوفا، تطور التعليم في العراق، مجله الدراسات التربوية ، العدد ٦،٢٠٠٩،ص١٦٤.

(٧) فتنه العنف في العراق ،د.فريد جاسم حمود القيسي،مصدر سبق ذكره،ص١٦٨.

إلى تطوير المجتمع هناك مقوله أوربية تقول ((ان العنف ينتهي حيث يبدأ التعليم)) لكن في مجتمعنا لعب العنف دورا كبيرا في التأثير على التعليم بمراحله المختلفة وتأثره بنسبه كبيرة مقارنه بالدول المجاورة حيث أصبح كمي أكثر منه نوعيا وبسبب الأحداث العنف والنزوح من بعض المناطق أصبحت المدارس ملاجئ آمنة للعوائل التي نزحت من مناطقها واتخذت المدارس منازل للسكن وظهرت مشاكل متكررة في مناطق مختلفة حيث منعت الأحداث الكثير من الطلبة من إجراء امتحانات ولذلك ظهرت ظاهرة الدور الثالث بحجه الظروف الأمنية وانتشار العنف(٨).

مما سبق يمكننا تحديد سؤالا هل المؤسسة التعليمية قادرة على تحقيق الأهداف التي تخدم المجتمع ؟ هنا يمكن إدراج الفروقات الكميه والنوعية بين النظام التعليمي في العراق والنظام التعليمي في الدول الأخرى(٩) لذلك فأن الكثير من الدراسات الصادرة من عدة منظمات تؤكد فقر الإمكانات في الدول النامية ومنها العراق ان المؤسسة التعليمية عانت من مجموعه من التحديات لا تقل أهمية عن القطاع الاقتصادي او الاجتماعي فقطاع التربية والتعليم العلي على الرغم من الاهتمام الكبير بهذا القطاع في الدستور العراقي وفي سياسته الاقتصادية الا ان مؤشراته لاتزال ذات دلائل غير ايجابيه وذلك بسبب العجز في إعداد المدارس وارتفاع نسبه المدارس ذات النظام المزدوج ووجود مدارس طينية التي لا تصلح للعملية التعليمية ناهيك عن انخفاض نسبه الالتحاق بالمدارس نسبه لا تقل عن ٨٥٪ للإناث(١٠).

---

(٨) التربية والتعليم في العراق، د.عماد ياس القيسي، مؤسسه فريد رتش ابيرت،مكتب العراق والأردن، بغداد،العراق،٢٠١٤،ص٥-٦

(٩)فريد جاسم حمود القيسي، فتنه العنف في العراق ، ط١،٢٠١٢،المركز القومي للإصدارات، القاهرة ،مصر ،ص١٦٩.

(١٠) وزارة التخطيط العراقية، خطه التنمية ،٢٠١٠- ٢٠١٤،ص٨.

المبحث الثالث

علاقة التسرب المدرسي بالهجرة والنزاعات

مقدمة

ان الترابط العضوي بين مفردات الحياة الاجتماعية يجعل من أي تغير أو تطور في أي قطاع من قطاعات الحياة الاجتماعية ينعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة على بقية القطاعات. ويبدو أن الحراك الذي شهدته الحياة الاقتصادية والاطلاع على ثقافة الآخر كان له الأثر الكبير في زيادة اهتمام العراقيين بالجانب العلمي والتعليمي الرسمي، فشهد الناس مدى الفائدة أو المكاسب التي يحصل عليها المتعلم من خلال تعيينه في الوظائف الرسمية سواء أكانت هذه المكاسب مادية أم معنوية.

-تاثير النزاعات والهجرة على التعليم في العراق والحد من المشاكل المدرسية :

ان النزاعات والهجرة او أي مشكلة اجتماعية تحدث في أي مجتمع تؤدي الى اختلال احد مكوناته وجوانبه وبالتالي فان حدوث النزاعات والهجرة حتما سوف تؤثر في المؤسسات كافة لا سيما المؤسسة التربوية التعليمية وعلى جودة التعليم , فقد ظهر من خلال العديد من الدراسات تباين نسب اعداد التلاميذ الى اعداد المعلمين وكفايتهم , وعدم توفر معلمين مؤهلين ومدربين تدريبا نوعيا ,وعدم تحقيق المتوسط العالمي للبقاء المدرسي للملتحقين بالتعليم واستكمالهم للانتقال من المرحلة الابتدائية الى الثانوية , اما جوانب انعكاسات النزاعات على جودة التعليم منها على سبيل المثال (انعدام الامن , تحقيق المساواة بين الجنسين , الانفاق الحكومي , تدهور البنى التحتية التعليمية والنزوح) , فتعتبر ذات علاقة وثيقة ومباشرة مع النزاعات بتأثيرها على التعليم , و ان لبعض المدخلات الموارد المادية والبشرية لها تأثير فعال على تحقيق جودة التعليم كتدريب واندفاع حماس المعلمين وكفاية اعدادهم , وزيادة الوقت

المخصص لتعلم المقرر التعليمي , ضمان جودة المناهج ونوعيتها لملائمتها لسوق العمل واهداف التنمية , الحوكمة والسياسات المتبعة من انفاق واستثمار والتمويل التعليم النوعي , وتقييم عمليات التعليم لتشخيص الخلل ومواطن الجودة وتحليلها مع مخرجات التعلم .[١]

-مؤشر التسرب المدرسي وتأثير بعامل النزاعات وهشاشة المجتمع :-

يستخدم هذا المؤشر في قياس مستوى المدخلات الموارد البشرية فيما يخص المشاكل المدرسية ومنها التسرب المدرسي , يظهر هيا المؤشر ان نسب التلاميذ الى المعلمين تتفاوت بين مراكز المدن والاقضية والنواحي حيث ان مراكز المدن وبشكل عام وبسبب الزيادة عدد التلاميذ وقلة المباني حيث تكون البناية الواحدة مشغولة على مدى ساعات النهار لأكثر من إدارة مدرسية مما يجعل الصف الدراسي مزدحم , اما في القرى والنواحي فنجد مشكلة أخرى هي انخفاض نسب المعلمين بالنسبة الى التلاميذ مما يقلل اهتمام ومتابعة لجميع التلاميذ بالصورة الكافية ليحظوا بفرص متساوية في التعليم او عدم قدرته على ضبط الصف مما يؤثر على تدني المستوى العلمي لتعليم التلميذ.[٢]

من خلال ما سبق يتضح العديد من الأمور تُشكل منظومة التعليم ومستوياتها، مقياساً لتقدُّم الأمم وحضارتها، خاصة وأن العلم مع التعليم، ثنائية سحرية للتنمية البشرية، وتالياً التنمية المجتمعية والاقتصادية والثقافية، ولمختلف مناحي الحياة، وهما

---

١ نغم سعدون رحيمة , تأثير النزاعات المسلحة على جودة التعليم في العراق , جامعة المستنصرية , بغداد , ٢٠٢١,ص١١ .

٢ اليونسكو , الموجز التعليمي العالمي لعام ٢٠١١, مقارنة إحصاءات التعليم في جميع انحاء العالم التركيز على التعليم الثانوي , باريس , ٢٠٠١١,ص ٦٢.

الاستثمار الأفضل لبناء مستقبل مستقر مستدام. فالتنمية البشرية مفتاح دخول العصر ومواجهة تغيراته، وحجم الإنفاق على التعليم خاصة ما قبل الجامعي يعني الاستثمار في الإنسان، خاصة وأن المورد البشري أهم من المورد المادي لإنجاح جهود التنمية. ومما سبق أيضا اتضح إن إحدى أبرز مشكلات التعليم ما قبل الجامعي خلال سنوات الحرب هي فقدان الربط بين التنمية البشرية والمستدامة مع مخرجات العملية التعليمية، وعدم ربط تطوير الاقتصاد مع المناهج الموجودة، فمخرجات التعليم وشهاداتها لا توفر خططاً لمواجهة الفقر، ولا يُبشر مستويات التعليم بمستقبل اقتصادي للبلاد، وهي من أبرز مُسببات تثبيط أو تنشيط النزوح والهجرة، داخلياً وخارجياً للحصول على مستقبل آمن.

والمطلوب هو ضرورة الشروع بتأسيس منظومة تربوية تتجاوز ذاكرة الحرب والأدلجة الحزبية، قائمة على هويّة وطنية جامعة، وزيادة التنمية البشرية في التعليم؛ كونها رافعة مهمة وأداة تطوير السياسات التعليمية. وهو يتطلب ضرورة الاتفاق على منهاج موحد، أو في بعض المواد، والخروج بخطة متفق عليها بحيث يكون الطالب بعيداً عن طبيعة الصراع السياسي، خاصة أن التعليم والمناهج يُمكنها أن تلعب الدور المحوري في مواجهة العنف وتثبيطه. والمناهج التوافقية تشكل تعزيزاً لشرعية المؤسسات الديمقراطية.

الفصل الرابع

الاطار المنهجي للدراسة

مقدمة

ان أي دراسة لا تكتمل الا بوجود الجانب المنهجي للدراسة ولا يمكن تجميع بيانات ومعلومات الدراسة الا ان تكون مدعومة بمنهجية علمية ,لان منهجية الدراسة تتيح للباحث استقصاء الحقائق والمعلومات بطرق علمية معروفة , اذ تهدف الباحثة الى التحليل والوصف عن طريق جمع المعلومات والبيانات العلمية ومن المناهج المستخدمة في الدراسة هو :

أولا :المنهج الوصفي التحليلي(المسح الاجتماعي)

يمكن تعريفه بانه أسلوب لدراسة الأوضاع والظروف الاجتماعية المؤثرة في مجتمع معين , وذلك بهدف جمع بيانات ومعلومات كافية يمكن الاستفادة منها في تصميم وتنفيذ مشاريع فعالة وموجهة نحو تحسين الواقع الاجتماعي .[١]

وقد تم الاعتماد على منهج الوصفي التحليلي والذي يعتبر من المناهج الأساسية التي يعتمد عليها علماء الاجتماع في العصر الحديث وتتمحور أهدافه بدراسة الأوضاع الاجتماعي السائدة بهدف تحليلها وفهم طبيعتها .[٢]

ويعتمد منهج المسح الاجتماعي على طريقة المسح الشامل التي تهدف جمع مفردات الدراسة دون استثناء لظاهرة المدروسة , سواء كانت تتعلق بأفراد ام جماعات وتتميز

---

١ عبدالباسط محمد حسن ,أصول البحث الاجتماعي , ط١٢, مكتبه وهبه, القاهرة , ١٩٩٨,ص ٢٢١.

٢ حميد جبر مجيد العتابي , طرق البحث الاجتماعي , دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل ,١٩٩١,ص ٥٥.

هذه الطريقة بقيمتها العلمية العالية نظرا لدقتها وشمولها , الا انها تتطلب وقتا طويلا , وجهدا كبيرا وتكاليف مالية مرتفعة , مما يجعل تنفيذها امر صعب .[٣]

ثانيا:مجالات الدراسة

١.المجال المكاني :يحدد النطاق الجغرافي الذي أجريت في الدراسة وتم تحديد مناطق هذه الدراسة بما ان الدراسة تحليليه فقط تم رصد مشكلة التسرب المدرسي في محافظة بغداد .

٢.المجال الزماني :تم اعداد البحث للفترة من ٢٠٢٤/٩/١لغاية ٢٠٢٥/٩/١ وهو الاطار الزمني الذي أجريت فيه الدراسة في هذه الفترة تم الاطلاع على الدراسات السابقة والاحصائيات المختلفة لمجمع البيانات وتحليلها لموضوع الدراسة وبما ان الدراس تحليله فلقد ركز على الفترة الزمنية التي حدث فيها حالات تسرب مدرسي واجراء مقارنه بين نسب التسرب المدرسي قبل وبعد عام ٢٠٠٣ .

٣.المجال البشري : يختص هذا المجال بتحديد الفئة التي شملها البحث وتم تحديد هذ الفئات للدراسة الحالية ان الدراسة تحليلية فقد استندت على مجموعة بيانات ومعلومات و احصائيات لتوضيح معدلات المشاكل المدرسية ومنها التسرب المدرسي.

---

٣ مدحت محمدالنصر ,مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية , المجموعة العربية للتدريب والنشر ,٢٠١٧, ص١٣٩.

الفصل الخامس

نتائج ومقترحات وتوصيات البحث

١.نتائج البحث

ا. ان النتائج تشير إلى أن نسب التسرب المدرسي ارتفعت بشكل ملحوظ بعد ٢٠٠٣ مقارنة بالفترة التي سبقتها، حيث كان النظام التعليمي رغم أزماته يحافظ على نسب حضور أعلى نسبيًا. في العقود التالية تزايدت عوامل الضغط مثل النزوح، ضعف الخدمات التعليمية، وتراجع جودة التعليم، مما أسهم في زيادة السلوك الانسحابي من المدرسة, وتشير هذه الزيادة إلى أن النزاعات المسلحة لا تؤثر فقط على البنية التحتية، بل تمس التصورات المعرفية لدى الطلاب وأسرهم بقيمة التعليم كمسار لمستقبل مستقر.

ب. تفاوت واضح بين المحافظات فمحافظة (نينوى، ديالى، صلاح الدين)نسب تسرب مرتفعة جدًا، خاصة بين الأطفال النازحين داخليًا, ومحافظة (المثنى، كربلاء، النجف) كانت نسب أقل نسبيًا، ما يعكس تأثير الاستقرار الأمني والاجتماعي وذلك بسبب البيئة المجتمعية والأمنية والمحلية تمارس تأثيرًا قويًا على بقاء الطلاب ضمن المنظومة التعليمية، ما يؤكد على أن سياسات موحدة قد لا تكون كافية.

ج. تؤكد النتائج أن الفقر والأعباء المالية كان لهما تأثير مباشر على انسحاب الطلاب، حيث لجأت الأسر إلى إشراك الأطفال في العمل للمساهمة بمعاش الأسرة، ما أدى إلى ارتفاع التسرب في المناطق الفقيرة, هناك علاقة وثيقة بين المتغيرات الاقتصادية ومعدلات التسرب، ما يستدعي دمج حلول اقتصادية في السياسات التعليمية.

د. بيانات المحافظات تشير إلى أن نسبة الالتحاق تتناقص تدريجيًا مع تقدم المراحل الدراسية، حيث كانت نسب البقاء أعلى في المرحلة الابتدائية وتنخفض في المتوسط والثانوية, لان الضغط الاقتصادي والحاجة للعمل، إضافةً إلى ضعف الحافز الدراسي في المراحل العليا، تساهم في زيادة الخروج من التعليم مع التقدم في المراحل.

هـ. كشف التحليل أن هناك ارتباطًا بين انخفاض جودة البيئة التعليمية (نقص الكادر المؤهل، ضعف الدعم النفسي والتربوي، الاكتظاظ في الفصول) وارتفاع التسرب في المناطق الأكثر هشاشة.

٢.مقترحات البحث

أولا : مقترحات على مستوى الاسرة

ا.محاولة تعزيز التواصل المستمر بين الاسرة والمدرسة من اجل متابعة مستوى الطالب.

ب.تقديم الدعم الاجتماعي للأسر الفقرية لمعالجة المشكلات الاقتصادية .

تقديم حملات توعوية للأسر لتوعيتهم بأهمية التعليم واثاره المستقبلية على الأبناء .

ثانيا :مقترحات على مستوى المدرسة

ا.تشكيل لجنة خاصة لمتابعة غيابات الطلاب المتغيبين بشكل مستمر ومعالجة أسباب الغياب .

ب.محاولة تحسين البنى التحتية للمدراس لتقليل الاكتظاظ في الصفوف لتمكن من خلق بيئة مناسبة لطلاب داخل المدرسة لتقليل حالات التغيب .

ج.محاولة اعتماد أساليب تدريس حديثة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة .

ثالثا : مقترحات على مستوى المجتمع

ا. اطلاق حملات توعوية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي .

ب.التعاون مع منظمات المجتمع المدني في دعم التعليم .

ج.محاولة إيجاد برامج معتمدة بالمدارس لتعليم البديل والتعليم المسرع للمنقطعين عن الدراسة .

د.تحديث وتطوير المناهج لتكون اكثر ارتباطا بحياة الطلبة واحتياجات المجتمع .

٣.توصيات البحث

ا. إنشاء نظام وطني لرصد التسرب المدرسي, من خلال تطوير قاعدة بيانات وطنية محدثة لرصد التسرب المدرسي حسب المحافظة، والجنس، والمرحلة الدراسية، بما يؤدي الى التدخل المبكر ووضع سياسات مبنية على الأدلة.

ب. دمج التعليم في خطط الاستجابة للنزاعات, أي ضرورة اعتبار التعليم أولوية أساسية ضمن خطط الطوارئ والاستجابة للنزاعات، من خلال ضمان استمرارية التعليم في المناطق المتأثرة، وإنشاء مدارس مؤقتة، وتفعيل التعليم التعويضي للطلبة المنقطعين.

ج. محاولة تبنّي برامج دعم اجتماعي واقتصادي للأسر المتضررة من النزاعات، وربط المساعدات المالية والغذائية بانتظام الأطفال في الدراسة، للحد من عمالة الأطفال والتسرب المدرسي.

د. تصميم سياسات تعليمية تراعي الخصوصية الجغرافية والأمنية لكل محافظة، خصوصًا المحافظات المتأثرة بالنزاعات والنزوح، بدل الاكتفاء بسياسات تعليمية مركزية موحدة.

هـ. اعتماد برامج لادخال برامج دعم نفسي واجتماعي مستدامة في المدارس، وتدريب الكوادر التعليمية على التعامل مع الطلبة المتأثرين بالنزاعات، لما لذلك من أثر مباشر في تقليل الانسحاب المدرسي.

المصادر

١. [١] نغم سعدون رحيمة , تأثير النزاعات المسلحة على جودة التعليم في العراق , جامعة المستنصرية , بغداد , ٢٠٢١.

٢. [١]د. منير اسماعيل واخرون ، دراسات في الجغرافيا الديمغرافية (السكان)، الطبعة الاولى ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان .

٣. [٢] اليونسكو , الموجز التعليمي العالمي لعام ٢٠١١, مقارنة إحصاءات التعليم في جميع انحاء العالم التركيز على التعليم الثانوي , باريس , ٢٠٠١.

٤. ابن يوسف القينعي ، الهجرة : واقع وتشريع ، رسالة ماجستير ، جامعة الجيلالي اليابس –سيد بلعباس ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٥-٢٠١٦.

٥. احمد زكي بدوي , مصطلحات العلوم الاجتماعية , مكتبة لبنان,بيروت,١٩٨٢.

٦. [١]حمد عبدالله الماضي و ناظر احمد منديل ، الهجرة الدولية (دراسة في اطار القانون الدولي العام) ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، الجزء ١ ، ٢٠١٧.

٧. احمد عبدالله الماضي و ناظر احمد منديل ، الهجرة الدولية (دراسة في اطار القانون الدولي العام) ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، الجزء ١ ، ٢٠١٧.

٨. اسعد عبيد الحسين خنجر ، الهجرة وانعكاساتها على النظم السياسية في اوروبا، ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٢١ .

٩. أطفال العراق حروب ومآسي، تقرير هيئه علماء المسلمين في العراق، قسم حقوق الإنسان، ٢٠١٦.

١٠. [١]عمال المؤتمر الدولي الاول الموسوم ب: ظاهرة الهجرة كازمة عالمية بين الواقع والتداعيات ، الطبعة الاولى ، الجزء الاول ، ٢٠١٩.

١١. ايمن احمد عكرش ، محددات هجرة الشباب غير الشرعية لأوروبا (في قريتين بمحافظتي الشرقية والفيوم) ، دراسة في مصر ،٢٠١٤ .

١٢. بكار، الشاذلي، ظاهرة التسرب المدرسي من التعليم الابتدائي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٧.

١٣. بن ساسي الياس وقريش يوسف ، المنظومة المالية الاوروبية والتعاون الاقتصادي العربي : متطلبان اساسيان لإرساء قواعد الشراكة الاورو– متوسطية ، ملتقى دولي حول التكامل الاوروبي العربي كألية لتحسين وتفعيل المشاركة العربية الاوروبية ، جامعة سطيف ، ٨–٩ ماي ٢٠٠٤.

١٤. التربية والتعليم في العراق، د.عماد ياس القيسي، مؤسسه فريد رتش ابيرت،مكتب العراق والأردن، بغداد،العراق،٢٠١٤.

١٥. خديجة بتقة ، السياسة الامنية الاوروبية في مواجهة الهجرة ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعه محمد خيضر –بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٤.

١٦. حميد جبر مجيد العتابي , طرق البحث الاجتماعي , دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل ,١٩٩١,

١٧. د. موسى سمحة ، جغرافية السكان ، الشركة العربية المتحدة للتسوق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

١٨. د. موسى سمحة ، جغرافية السكان ، الشركة العربية المتحدة للتسوق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

١٩. د. نجية علي عمر الهنشيري ، اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرةغير الشرعية ، مجلة ابحاث ، العدد الثامن عشر ، ليبيا، ٢٠٢١.

٢٠. د.باسمه علوان حسب و م. مفواد نوفا، تطور التعليم في العراق، مجله الدراسات التربوية ، العدد ٢٠٠٩.

٢١. د.بشير ناظر حميد ،مظاهر العنف في العراق ، بحث مقدم إلى الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

٢٢. د.حسين الحضوري، أنواع النزاعات المسلحة ، جريدة ١٤اكتوبر،٢٠١٤، القاهرة، العدد ١٥٩٧١.

٢٣. د.علي الجرباوي ود.عصام خليل ، النزاعات المسلحة وامن المرأة ، ط١،٢٠٠٨، بيرزيف، فلسطين، مؤسسة الناشر للدعاية والنشر،.

٢٤. رابح طيبي ، الهجرة (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة "دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي" رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

٢٥. سرور طالب ،محاضرات بالقانون الدولي الإنساني، مركز جيل للبحث العلمي ،٢٠١٤، بحث .

٢٦. عبد الله بن احمد العلاق، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع ، رسالة ماجستير ، ٢٠٠٩ ، بدون ذكر الجامعة.

٢٧. عبدالباسط محمد حسن ,أصول البحث الاجتماعي , ط١٢, مكتبه وهبه, القاهرة , ١٩٩٨.

٢٨. عبد الهادي ,جودت, نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ,الدار العلمية الدولية , دار الثقافة ,ط ١ , بيروت ,٢٠٠٠.

٢٩. علي كاظم حمزة القريشي , اتجاهات الشباب نحو الهجرة /دراسة ميدانية في مدينة بغداد ,رسالة ماجستير في جامعة بغداد ,

٣٠. فريد جاسم حمود القيسي، فتنه العنف في العراق ، ط١،٢٠١٢،المركز القومي للإصدارات، القاهرة ،مصر .

٣١. فيصل بن حليلو واحمد محمد حسن ، تداخل ظاهرة الهجرة بجريمة الاتجار بالبشر : واقع وتحديات ، مجلة جامعة الشارقة ،المجلد ١٧، العدد ١، ٢٠٢٠.

٣٢. قاسم حسين صالح ،ظاهرة السلب والنهب في مدينه بغداد سقوط الحكم ، الحوار المتمدن ، ٢٠٠٧ ، وأيضا نشر في جريدة النبأ،، العدد ٦٧، ٢٠٠٣.

٣٣. قانون اقامة الاجانب رقم ٧٦ لسنة ٢٠١٧ ، ص ١٥ و ص ١٩

٣٤. كفاح يحيى صالح العسكري ,واخرون ,نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية ,دار تموز للطباعة والنشر و االتوزيع , دمشق , ٢٠١٢.

٣٥. ماجدة احمد راغب شميس ، اطر معالجة الصحف الالكترونية المصرية لقضية الهجرة : دراسة تحليلية ، مجلة العلمية لكلية الاداب ، مجلد ١٠، عدد ٣، ٢٠٢١.

٣٦. محمد النادي، الأطفال الجنود في ظل القانون الدولي الإنساني ، جامعة محمد الخامس ، الرباط، المغرب .

٣٧. مخيمر ,صلاح عبده,سيكولوجية التعلم , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة ,١٩٦٩.

٣٨. منى محمود مصطفى، القانون الدولي لحقوق الإنسان ، دار النهضة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،١٩٨٩.

٣٩. موساوي احمد واعراب نعيمة ، اثر الهجرة على الجزائر ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، ٢٠١٨-٢٠١٩.

٤٠. مدحت محمدالنصر ,مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية , المجموعة العربية للتدريب والنشر ,٢٠١٧.

٤١. نور فيصل عودة ، الأقليات ، مجلس النواب ،دائرى البحوث ،قسم البحوث ،٢٠١٥.

٤٢. نوره عبدالحسين حسن ,مشاكل اسر ضحايا النزاعات المسلحة في العراق ,رسالة ماجستير , جامعة بغداد , بغداد,٢٠١٨.

٤٣. وزارة التخطيط العراقية، خطه التنمية ،١٠١٠- ٢٠١٤.

Sources

١. Nagham Saadoun Rahima, The Impact of Armed Conflicts on the Quality of Education in Iraq, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2021.

٢. Dr. Munir Ismail et al., Studies in Demographic Geography (Population), First Edition, Al-A'sar Al-Ilmi Publishing and Distribution House, Amman.

٣،٢ UNESCO, World Education Brief 2011, Comparing Education Statistics Worldwide, Focus on Secondary Education, Paris, 2001.

٤. Ibn Youssef Al-Qina'i, Migration: Reality and Legislation, Master's Thesis, University of Djillali Liabes – Sidi Bel Abbes, Faculty of Law and Political Science, 2015-2016.

٥. Ahmed Zaki Badawi, Social Science Terminology, Library of Lebanon, Beirut, 1982.

٦. Ahmed Abdullah Al-Madi and Nazir Ahmed Mandeel, International Migration (A Study within the Framework of Public International Law), Tikrit University Journal of Law, Volume 1, Issue 2, Part 1, 2017.

Ahmed Abdullah Al-Madi and Nazir Ahmed Mandil, International Migration (A Study within the Framework of Public International Law), Tikrit University Journal of Law, Volume 1, Issue 2, Part 1, 2017.

٨. Asaad Obeid Al-Hussein Khanjar, Migration and its Repercussions on Political Systems in Europe, Arab Publishing and Distribution, Cairo, 2021.

٩. Iraqi Children: Wars and Tragedies, Report of the Association of Muslim Scholars in Iraq, Human Rights Department, 2016.

١٠. Proceedings of the First International Conference entitled: The Phenomenon of Migration as a Global Crisis: Between Reality and Repercussions, First Edition, Part One, 2019.

١١. Ayman Ahmed Akrash, Determinants of Illegal Youth Migration to Europe (in two villages in the Sharqia and Fayoum governorates), a study in Egypt, 2014.

١٢. Bakkar, Al-Shazly, The Phenomenon of School Dropout from Primary Education in the Arab World, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, 1977.

١٣. Ben Sassi Elias and Quraish Youssef, The European Financial System and Arab Economic Cooperation: Two Essential Requirements for Establishing the Foundations of the Euro-Mediterranean Partnership, International Conference on Euro-Arab Integration as a Mechanism for Improving and Activating Arab-European Participation, University of Setif, May 8-9, 2004.

Education in Iraq, Dr. Imad Yass Al-Qaisi, Friedrich Ebert Foundation, Iraq and Jordan Office, Baghdad, Iraq, 2014.

١٥. Khadija Batqa, European Security Policy in the Face of Migration, Master's Thesis in Political Science and International Relations, Mohamed Khider University – Biskra, Algeria, 2014.

١٦. Hamid Jabr Majid Al-Atabi, Social Research Methods, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, 1991.

١٧. Dr. Musa Samha, Population Geography, Arab United Company for Shopping and Supplies in cooperation with Al-Quds Open University, Cairo, 2008.

Dr. Musa Samha, Population Geography, Arab United Company for Shopping and Supplies in cooperation with Al-Quds Open University, Cairo, 2008.

.١٩Dr. Najia Ali Omar Al-Henshiri, Libyan Youth Attitudes Towards Illegal Migration, Research Journal, Issue 18, Libya, 2021.
.٢٠Dr. Basma Alwan Hasab and M. Mufawad Noufa, The Development of Education in Iraq, Journal of Educational Studies, Issue 2009.
.٢١Dr. Bashir Nazir Hamid, Manifestations of Violence in Iraq, Research paper submitted to Al-Mustansiriya University, 2015.
.٢٢Dr. Hussein Al-Hadhouri, Types of Armed Conflicts, 14 October Newspaper, 2014, Cairo, Issue 15971.
.٢٣Dr. Ali Al-Jarbaawi and Dr. Issam Khalil, Armed Conflicts and Women's Security, 1st ed., 2008, Birzeit, Palestine, Al-Nashir Foundation for Advertising and Publishing.
.٢٤Rabah Taybi, Migration (Harraga) in Algeria through the Written Press: An Analytical Study of the Al-Shorouk Al-Yawmi Newspaper, Master's Thesis, University of Algiers, Faculty of Political Science and Media, 2008-2009.
25. Sorour Taleb, Lectures on International Humanitarian Law, Jeel Center for Scientific Research, 2014, Research Paper.
26. Abdullah bin Ahmed Al-Alaq, Domestic Violence and its Effects on the Family and Society, Master's
Thesis, 2009, University not mentioned.
.٢٧Abdul-Basit Muhammad Hassan, Principles of Social Research, 12th ed., Wahba Library, Cairo, 1998.
.٢٨Abdul-Hadi Jawdat, Learning Theories and Their Educational Applications, International Scientific House, Dar al-Thaqafa, 1st ed., Beirut, 2000.
.٢٩Ali Kadhim Hamza Al-Quraishi, Youth Attitudes Towards Migration: A Field Study in Baghdad, Master's Thesis, University of Baghdad.
.٣٠Farid Jassim Hammoud Al-Qaisi, The Fitna of Violence in Iraq, 1st Edition, 2012, National Center for Publications, Cairo, Egypt.
Faisal bin Halilu and Ahmed Muhammad Hassan, "The Intertwining of Migration and Human Trafficking: Reality and Challenges," *Journal of the University of Sharjah*, Vol. 17, No. 1, 2020.

.٣٢Qasim Hussein Saleh, "The Phenomenon of Looting and Plunder in Baghdad: The Fall of the Regime," *Al-Hiwar Al-Mutamaddin*, 2007, and also published in *Al-Naba'* newspaper, No. 67, 2003.

.٣٤Kifah Yahya Saleh Al-Askari, et al., Learning Theory and its Educational Applications, Tammuz Publishing House, Damascus, 2012.

.٣٥Majda Ahmed Ragheb Shmeis, The Frameworks of Egyptian Electronic Newspapers' Treatment of the Issue of Immigration: An Analytical Study, Scientific Journal of the Faculty of Arts, Volume 10, Issue 3, 2021.

.٣٦Muhammad al-Nadi, Child Soldiers under International Humanitarian Law, Mohammed V University, Rabat, Morocco.

.٣٧Mukhaimer, Salah Abdo, Psychology of Learning, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1969.

.٣٧Mukhaimer, Salah Abdo, Psychology of Learning, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1969.

.٣٨Mona Mahmoud Mustafa, International Human Rights Law, Dar Al-Nahda for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 1989.

.٣٩Moussaoui Ahmed and Aarab Naima, The Impact of Migration on Algeria, Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, Algeria, 2018-2019.

.٤٠Medhat Mohamed El-Nasr, Research Methods in Social Work, Arab Group for Training and Publishing, 2017.

.٤١Noor Faisal Awda, Minorities, House of Representatives, Research Department, 2015.

.٤٢Noura Abdul-Hussein Hassan, Problems of Families of Victims of Armed Conflicts in Iraq, Master's Thesis, University of Baghdad, Baghdad, 2018.

.٤٣Iraqi Ministry of Planning, Development Plan, 2010-2014.